Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول الإيجي أيضًا أن الفلاسفة قد اشترطوا أن تجتمع فى النبي خواص ثلاث أحدها: أن يكون له اطلاع على المغيبات ، ولا يستنكر عليه ذلك. وثانيها: أن يظهر منه الأفعال الخارقة للعادة ، لكون هيولى (الأصل أو المادة أو الجوهر) عالم العناصر مطيعة له ، منقادة لتصرفاته انقياد بدنه لنفسه ، ولا يستنكر عليه .

وثالثها : أن يرى الملائكة مصورة ، ويسمع كلامهم وحياً ، و لا يستنكر أن يحصل له في يقظته مثل ما يحصل للنائم في نومه ، لتجرد نفسه عن الشواغل البدنية وسهولة انجذابه إلى عالم القدس(١).

ولا يتسع المقام هنا لمناقشة الفلاسفة في هذه الخواص الثلاث التي لا نختلف في أنها تجتمع في النبي ، أي نبي أيًّا كانت التفاصيل بشأنها.

ويعرف الشريف الجرجاني (٧٤٠ - ٨١٦ هـ) النبي بأنه «من أوحى إليه ملك ، أو ألهم في قلبه أو نبه بالرؤيا الصالحة، فالرسول أفضل بالوحي الخاص الذي فوق وحي النبوة، لأن الرسول هو من أوحى إليه جبرائيل خاصة بتنزيل الكتاب من الله»(٢).

وفى كتاب النبوات يوضح شيخ الإسلام ابن تيمية الفرق بين النبوة والسحر والكهانة فيقول :«فجميع ما يختص بالسحرة والكهان هو مناقض للنبوة فوجود ذلك يدل على أن صاحبه ليس بنبي ويمتنع أن يكون شيئًا من ذلك دليلاً على النبوة ، فإن ما استلزم عدم الشيء لا يستلزم وجوده . وكذلك ما يأتي به أهل الطلاسم وعبادة الكواكب ومخاطبتها ، كل ذلك مناقض للنبوة فإن النبي لا يكون إلا مؤمناً وهؤلاء كفار ، فوجود ما يناقض الإيمان هو مناقض للنبوة بطريق الأولى وهو آية ودليل وبرهان على عدم النبوة .فيمتنع أن يكون دليلاً على وجودها ، وجميع ما يختص بالسحرة والكهان وغيرهم ممن ليس بنبي لا يخرج عن مقدور الإنس والجن ، وأعني بالمقدور ما يمكنهم التوصل إليه بطريق من الطرق» ويقول أيضًا : «... وما تخبر به الأنبياء من الغيب لا يقدر عليه إنس ولا جن ولا كذب فيه ، وأخبار الكهان وغيرهم كذبها أكثر من صدقها ، وكذلك كل من تعود الإخبار عن الغائب ....وقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قد سئل عن الكهان فقيل له : «إن منا قومًا

---

(١) المواقف في علم الكلام (القاهرة، مكتبة المتنبي) ص٣٣٧ - ٣٣٨ والإمام أبو حامد الغزالي ، تهافت الفلاسفة. تحقيق سليمان دنيا (القاهرة، دار المعارف ١٣٩٢ - ١٩٧٢) ص١٨٢ وما بعدها.

(٢) كتاب التعريفات، تحقيق : عبدالمنعم الحفني (القاهرة، دار الرشاد ١٩٩١) ص٢٦٧.